اساس نجاح سياسة الفتنة ، ونجاح سياسته الاسيوية الجديدة الخاصة بالصين . ولذلك فانه حدد امكانيات المساومة (من زاوية الاستراتيجية العالمية) في مسالتي الشرق الاوسط والامن الاوروبي . وقد ركز في موضوع الشرق الاوسط على ما سماه بالوجود السوفييتي في مصر الذي قال انه يمثل تهديدا لاوروبا الغربية ، وبدا واضحا ان مجال المساومة الذي يحدده هو انهاء ، او تخفيض الوجود السوفييتي في مصر مقابل اعطاء الضوء الاخضر لعقد مؤتمر الامن الاوروبي ، وكخطوة اولى هامة مسالة اقرار المعاهدتين المعقودتين بين المانيا الغربية وكل من الاتحاد السوفييتي وبولندا . ونظرا لاهمية كل من موضوع الامن الاوروبي ، والشرق الاوسط للاستراتيجية السوفييتية ، حيث اي تراجع في الشرق الاوسط بوجه خاص يمثل كسبا كبيرا للاستراتيجية الامريكية ، فان السوفييت بفضل الوضع الجديد في فييتنام يمكنهم ان يحولوا منطقة المساومة من الشرق الاوسط — الامن الاوروبي الى فييتنام — الامن الاوروبي . ويلاحظ هنا ان محادثات باريس الخاصة بفييتنام استؤنفت عقب رحلة كيسنجر السرية الى موسكو ما بين ٢٠ — ٢٣ نيسان ، وفي اعقاب ذلك فاز برانت مستشار المانيا الغربية بالثقة في البرلمان بصوتين فقط ، كان يمكن لامريكا شراءهما (وكانت المناقشة اثناء الاقتراع بحجب الثقة عن برانت مركزة حول المعاهدتين) . وهكذا فان اي نقاش حول الشرق الاوسط سيكون على اساس الوضع القائم فيه وليس كما كان يريد نكسون (اي ان تكون مساومة بين الوجود السوفييتي والامن الاوروبي) . فما هي الحقائق الاساسية بالنسبة للطرفين ؟

بالنسبة للولايات المتحدة : في مدى خمس سنوات منذ العدوان استطاعت ان تغير ميزان القوى في المنطقة لصالحها الى حد كبير : فقد نشطت وغذت القوى التي تنادى بالمصالحة مع امريكا حتى اصبح السعي لحل بالتفاهم معها نقطة اساسية في جدول اعمال الدبلوماسية العربية ، وترتب على ذلك صراعات ادت الى تصفية قوى معارضة للتفاهم مع امريكا وازدياد نفوذ القوى الموالية لها ، ونشطت النظام الاردني ضد المقاومة الفلسطينية، ثم جرته خارج اطار المعركة العربية نهائيا في اتجاه الصلح المنفرد مع اسرائيل ، كذلك نشطت الانظمة العربية المرتبطة بها ، وخاصة السعودية ، لطمب دورا ضاغطا رئيسيا في توجيه سياسات المنطقة ، وابعدت السودان عن مجموعة الدول العربية التي كانت سياساتها تعتمد اساسا على علاقاتها بالسوفييت ، واخيرا نجحت في ان تطرح العلاقات المصرية السوفييتية للنقاش العلني ، وان يتشكل في مصر تيار له نفوذه القوى في السلطة مضاد لهذه العلاقات . ومع استمرار الاحتلال الصهيوني دون تحد له ، ومع مواصلة السلطات الصهيونية لسياساتها في الاستيطان والضم ، **فان السياسة الامريكية التي تركز على ان تجعل مسالة الوجود السوفييتي في مصر مسالة لها الاولوية على المشكلة الاساسية ، من مصلحتها الا تقترب من الموضوع الرئيسي ، وان تكسب وقتا تامل من خلاله ان تتغير الاوضاع في المنطقة بشكل جذري لصالحها وخاصة في مصر .**

لذلك فانه من المعتقد ان نكسون سيقتصر فيما يتعلق بالشرق الاوسط على محاولة التوصل الى اتفاق بشأن : ١ — تحديد نوع وكمية السلاح الذي يدخل الى المنطقة من الجانبين . ٢ — محاولة الحصول على ضمانات بالا تهدد النشاطات السوفييتية في المنطقة موارد البترول للغرب . ٣ — صيغة لاستمرار وقف اطلاق النار مع مواصلة السعي لحل سلمي (حتى يظل الباب مفتوحا للمبادرات الامريكية) . ٤ — صيغة لضمان عدم المواجهة المسلحة بين البلدين في حالة تجدد القتال.

وبالنسبة للسوفييت : فانه برغم ما بدا على الاستراتيجية السوفييتية مؤخرا من طابع هجومي، وبرغم انه ظهر في شبه القارة الهندية وفي فييتنام ما يدل على ان السوفييت اصبحوا يشجعون ويدعمون العمل العسكري**طالما هم واثقون من الانتصار**، فانه لا يبدو انهم فيما يتعلق بالمواجهة العربية — الصهيونية يشجعون العمل العسكري — على الاقل في المرحلة الراهنة — لسببين جوهريين : ١ — ان القوى التي تميل لحل بالتفاهم مع امريكا قد اكتسبت نفوذا متزايدا في السياسة المصرية وخاصة منذ مبادرة روجرز ، واصبح وجهها الاخر هو معارضة العلاقات المصرية السوفييتية . ان اي حرب مع وجود هذه القوى ، وبمثل هذا القدر من النفوذ ، لا يمكن ان تحقق نصرا . ٢ — ان اي حرب جديدة ، وخاصة مع احتمالات الهزيمة ، تنطوي على خطر تدخل مباشر بين القوتين الكبيرتين وهي مخاطرة يبدو ان الاتحاد